

توجيه رواية في مدح الخلفاء

<"xml encoding="UTF-8?">



السؤال:

ما مدى صحة هذه الرواية :

جاء في كتاب الأئمة الاثنى عشر للسيد هاشم المعروف بـ(الحسني) ما يلي نصه :

ويروي الرواة : أن جماعة من أهل العراق دخلوا على الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، وذكروا أبا بكر وعمر وعثمان بسوء ونالوا منهم .

فقال (عليه السلام) لهم : (ألا تخبروني من أنتم ؟ أنتم من المهاجرين الأولين : (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) ؟) الحشر ٨ .

قالوا : لا .

قال (عليه السلام) : (أفأنتم من : (الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) ؟) الحشر ٩ .

فقالوا : لا .

فقال (عليه السلام) : (أما أنتم ، فقد تبرأتكم من أن تكونوا من هذين الفريقين ، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله في حقهم : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) الحشر ١٠ اخرجوا عني ، لا بارك الله فيكم) .

فإذا كانت هذه الرواية صحيحة فكيف نوجهها ؟

الجواب:

لا يبعد أن الإمام (عليه السلام) كان يعلم من نياتهم أنهم لا يقصدون حسناً ، بل كانت لهم مآرب أخرى باطلة .

نظير أبي سفيان حينما جاء إلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وطلب منه مبايعته ، فإن الإمام (عليه السلام) ردّه لأنه علم منه إضماره سوءاً .

هذا بعد الالتفات إلى أن جواب الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) لا دلالة فيه على مدح الثلاثة ، والثناء عليهم ، بل أقصى ما يدل عليه ذم تلك الجماعة ، وأنها ليست في العير ولا في النّفير .